الفئات الاجتماعية
بين الحق الباطل

اية الله السيد محمد
الحسيني الشيرازي اعلى الله درجاته

بسم الله الرحمن الرحیم

الفئات الاجتماعیهٔ بین الحق و الباطل

کاتب:

محمد حسینی شیرازی

نشرت فی الطباعهٔ:

موسسهٔ المجتبی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

الفهرس ۵

الفئات الاجتماعیة بین الحق والباطل ۷

اشارة ۷

کلمة الناشر ۷

الحق والباطل ۸

فئات المجتمع ۸

صراع الحق والباطل ۹

کیف یتکون الباطل؟ ۱۰

قمة الباطل ۱۰

الظلم عنوان الباطل ۱۱

الحق هو المنتصر ۱۱

جولة ودولة ۱۱

الباطل والتعبئة ضد الإسلام ۱۲

فئة المستضعفین ۱۲

حتی تنتصر فئة الحق ۱۴

شروط الانتصار ۱۵

شروط الانتصار ۱۵

۱) الوعی السیاسی ۱۵

۲) الإرادة الصلبة ۱۵

۳) نشر القیم والفضائل ۱۶

من هدی القرآن الحکیم ۱۷

التمسک بالدین شرط الانتصار ۱۷

الصمود والاستقامة فی العمل ۱۷

الوعی والبصیرة ---- ۱۷
عاقبة الظلم والظالمین ---- ۱۷
من هدی السنة المطهرة ---- ۱۸
التمسک بالدین شرط الانتصار ---- ۱۸
الصمود والاستقامة ---- ۱۸
الوعی والبصیرة ---- ۱۸
عاقبة الظلم والظالمین ---- ۱۸
پی نوشتها ---- ۱۸
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ---- ۲۴

الفئات الاجتماعية بين الحق والباطل

اشارة

اسم الكتاب: الفئات الاجتماعية بين الحق والباطل

المؤلف: حسینی شیرازی، محمد

تاریخ وفاة المؤلف: ۱۳۸۰ ش

اللغة: عربی

عدد المجلدات: ۱

الناشر: مؤسسه‌المجتبی للتحقیق

مکان الطبع: کربلاء

تاریخ الطبع: ۱۴۲۷ ه

الطبعة: اول

کلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الظروف العصيبة التی تمر بالعالم.. والمشكلات الكبيرة التی تعيشها الأمة الإسلامية.. والمعاناة السياسية والاجتماعية التی تقاسيها بمضض.. وفوق ذلك كله، الأزمات الروحية والأخلاقية التی يئن من وطأتها العالم أجمع.. والحاجة الماسة إلى نشر وبيان مفاهيم الإسلام ومبادئه الإنسانية العميقة التی تلازم الإنسان فی كل شؤونه وجزئيات حياته وتتدخل مباشرةً فی حل جميع أزماته ومشاكله فی الحرية والأمن والسلام وفی كل جوانب الحياة.. والتعطش الشديد إلى إعادة الروح الإسلامية الأصيلة إلى الحياة، وبلورة الثقافة الدينية الحيّة، وبث الوعی الفكری والسياسی فی أبناء الإسلام كی يتمكنوا من رسم خريطة المستقبل المشرق.. كل ذلك دفع المؤسسة لأن تقوم بنشر مجموعة من المحاضرات التوجيهية القيمة التی ألقاها المرجع الدينی الإمام الراحل السيد محمد الحسينی الشيرازی (أعلى الله مقامه) فی ظروف وأزمنة مختلفة، حول مختلف شؤون الحياة الفردية والاجتماعية، وقد قام سماحته ? بتهذيبها والإضافة عليها،فقمنا بطباعتها مساهمة منا فی نشر الوعی الإسلامی، وسدّاً لبعض الفراغ العقائدی والأخلاقی لأبناء المسلمين من أجل غدٍ أفضل ومستقبل مجيد.. وذلك انطلاقاً من الوحی الإلهی القائل:

?لِيَتَفَقَّهُوا فِی الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ(?

). الذی هو أصل عقلائی عام يرشدنا إلى وجوب التفقه فی الدين وإنذار الأمة، ووجوب رجوع الجاهل إلى العالم فی معرفة أحكامه فی مواقفه وشؤونه.. كما هو تطبيق عملی وسلوكی للآية الكريمة:

?فَبَشِّرْ عِبَادِ ? الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الأَلْبَابِ().?

إن مؤلفات الإمام الشيرازی (أعلى الله مقامه) تتسم ب:

أولاً: التنوّع والشمولية لأهم أبعاد الإنسان والحياة لكونها انعكاساً لشمولية الإسلام.. فقد أفاض قلمه المبارك الكتب والموسوعات الضخمة فی شتی علوم الإسلام المختلفة، بدءً من موسوعة (الفقه) التی بلغت المائة والستين مجلداً، حيث تعد أكبر موسوعة علمية استدلالية فقهية، مروراً بعلوم الحديث والتفسير والكلام والأصول والسياسة والاقتصاد والاجتماع والحقوق وسائر العلوم الحديثة الأخرى.. وانتهاءً بالكتب المتوسطة والصغيرة التی تتناول مختلف المواضيع والتی تتجاوز بمجموعها ال (۱۳۰۰) كتاب وكراس. ثانياً:

الأصالة حيث إنها تتمحور حول القرآن الكريم والسنة المطهرة وتستلهم منهما الرؤى والأفكار. ثالثاً: المعالجة الجذرية والعملية المستبصرة بمشاكل الأمة الإسلامية ومشاكل العالم المعاصر.

رابعاً: التحدث بلغة علمية رصينة فى كتاباته لذوى الاختصاص ك(الأصول) و(القانون) و(البيع) وغيرها، وبلغة واضحة سهلة يفهمها الجميع فى كتاباته الجماهيرية مدعومة بشواهد من واقع الحياة.

نرجو من المولى العلى القدير أن يتقبل منا ذلك، إنه سميع مجيب.

مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

الحق والباطل

قال الله تبارك وتعالى?: بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْباطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذا هُوَ زاهِقٌ ().?

وقال الإمام الصادق عليه السلام?: ليس من باطل يقوم بإزاء حق إلا غلب الحقُ الباطلَ، وذلك قول الله?: بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْباطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذا هُوَ زاهِقٌ().? ?

وجاء فى تفسير الآية الكريمة (): إنا نلقى الحق على الباطل فيهلكه، والمراد به: إن حجج الله تعالى الدالة على الحق تبطل شبهات الباطل.

يقال: دَمَغَ الرجل إذا شجّ شجّة تبلغ أمّ الدماغ، فلا يحيا صاحبها بعدها.

وفى مجمع البحرين: فيدمغه أى يكسره، وأصله أن يصيب الدماغ بالضرب، والدامغ: المهلك، من دمغه دمغاً أى شجه بحيث يبلغ الدماغ فيهلكه ().

وفى مجمع البيان: بل نورد الأدلة القاهرة على الباطل، وقيل: نرمى بالحجة على الشبهة، وقيل: بالإيمان على الكفر? فَيَدْمَغُهُ ?أى يعلوه ويبطله، وقيل: ويهلكه?. فَإِذا هُوَ زاهِقٌ ?أى: هالك مضمحل().

فئات المجتمع

من المعلوم أنه فى أى مجتمع من المجتمعات توجد فئات مختلفة، فهناك طبقة مستكبرة، وهناك طبقة مستضعفة، وثالثة: روحانية، وهى المتمثلة بالأنبياء والرسل عليهم السلام والأئمة الطاهرين عليهم السلام ورجال الدين وطلبة العلم الأتقياء الورعين، وطبقات أخرى وتقسيمات أُخَر.

فالطبقة المستكبرة عادةً تقوم بعملين:

أحدهما: سلب حقوق الآخرين وكبت حرياتهم.

وثانيهما: استثمار واستغلال طاقاتهم لصالحها بغير حق؛ وذلك لأجل إشباع شهواتهم وغرائزهم البهيمية، والعيش فى رفاه وترف، حتى لو أدى ذلك إلى موت الآخرين من الجوع والمرض.

أما الطبقة الأخرى، وهى الطبقة الروحانية التى تتكون من الأنبياء عليهم السلام والعلماء الاتقياء الذين يسعون لإيجاد ونشر العدل والعدالة فى المجتمع، وهؤلاء دائماً ضد الطبقة الأولى المستكبرة أو الظالمة، فالطبقة الروحانية تبذل الجهود الكبيرة، لأجل دفع المستكبرين عن استكبارهم وطغيانهم والدفاع عن المظلومين.

وأما الطبقة الثالثة: وهى الطبقة المحرومة والمستضعفة، والمغلوب على أمرها، والمسلوب حقها فى الحياة الكريمة، فهى تنشد استرجاع حقوقها، وردع الظالمين والمستكبرين والمفسدين عنها، إلا أنها فى كثير من الأحيان تصاب بالخيبة لضعفها وعدم وجود من ينصرها ويدافع عنها بالقدر المطلوب، أو لوجود موانع فى البين.

وهذه الطبقات الثلاث عادةً موجودة فى مختلف المجتمعات.

فالطبقة المستضعفة غالباً ما تكون على إرتباط وثيق بالطبقة الروحانية التى تنادى بحقوقها وتناضل ضد استضعافها، وأحياناً يكون فى بعض المجتمعات إندماج كلى بين الطبقة الثانية والثالثة، فيتكون المجتمع من طبقتين فقط هما: الظلمة الطغاة، والمستضعفون. ولكن بشكل عام يمكن تقسيم الفئات الاجتماعية إلى ثلاثة أقسام، بل وأكثر بحسب الاعتبارات المختلفة.

وهنا لابد من القول بخطأ ما ادّعاه ماركس() من أن المجتمع لابد أن يكون طبقة واحدة، وليست هناك إلا طبقتان: طبقة غنية وأخرى مستضعفة، فلابد أن يُقضى نهائياً على الطبقة الغنية، وأن لا يبقى فى المجتمع إلا طبقة واحدة. فهو لا يعترف بوجود فئة ثالثة التى مهمتها تغذية الجانب الروحى للإنسان، وهذه الطبقة (رجال الدين الروحانيين) التى كانت موجودة تمارس دورها الفعال منذ أن خلق الله البشر على هذه الأرض، أى: منذ زمن نبى الله آدم عليه السلام وإلى يومنا هذا وحتى قيام الساعة. وقد ورد أن الله عزوجل بدأ بالخليفة قبل الخليقة ().

والأنبياء المعصومون والائمة الطاهرون عليهم السلام والعلماء الصالحون كانوا دائماً من هذه الطبقة؛ فكانوا يسعون فى استرداد الحق لأهله والدفاع عن المظلومين والمستضعفين والأخذ بأيدى جميع الناس إلى سعادة الدنيا والآخرة، ومن هنا كان الظالمون يحاربونهم بكل حقد.

إن الأنبياء والأئمة عليهم السلام ضحوا بأنفسهم فى سبيل الله وإنقاذ المستضعفين، وقد أمرهم الله بذلك، وهذا واجب شرعى حتى إذا كان الإنسان بنفسه فى مأمن من ظلم الظلمة ولم تسلب أمواله وحقوقه، فإنه مأمور بالدفاع عن الآخرين والمظلومين والمستضعفين.

قال تعالى?: وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِى سَبِيلِ اللّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرّجَالِ وَالنّسَآءِ وَالْوِلْدَانِ الّذِينَ يَقُولُونَ رَبّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَـٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لّنَا مِن لّدُنْكَ وَلِيّاً وَاجْعَلْ لّنَا مِن لّدُنْكَ نَصِيراً().?

صراع الحق والباطل

وهكذا هناك صراع دائم بين الطواغيت والمؤمنين، بين جبهة الباطل وجبهة الحق، إنه صراع فئوى قديم، بين فئتين اجتماعيتين:

الأولى: تريد تفعيل الباطل بكل ألوانه وأشكاله، وتحارب الحق والعدل والمفاهيم السماوية.

والثانية: ترفض كل مظاهر الباطل، وتتمرد على كل أهداف الطغاة، مضحية بأغلى الدماء وأشرف النفوس وأطهر الأرواح وأثمن الرجال؛ من أجل إحقاق الحق وإزهاق الباطل، فهو صراع تاريخى لم تخلُ منه بقعة فى عالم الإنسان على هذه البسيطة.

وقد أشار المولى عزوجل فى كتابه الكريم إلى نتيجة الصراع الدائر بين هذه الطبقات، وخاطب أولئك الذين يزعمون بأن للباطل دولة مستمرة، وأن الحق سيُغلب، فقال عزّ من قائل?: بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْباطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذا هُوَ زاهِقٌ ()؛ ?ذلك لأن للحق صفعات قوية ضد الباطل، وأن الحق غير قابل للإنكسار والاندثار.

وقد قالوا: إن القذف هو رمى الشى من جانب إلى آخر(). والدمغ فى اللغة: هو ضرب دماغ الشخص الآخر، ورأسه بالحجارة أو باليد ..()

وربنا سبحانه يصوّر غلبة الحق وانتصاره على الباطل بهذه الصورة الجميلة والمتحركة التى تجعل القارئ يتصور الحق كأن له يداً قوية يضرب بها على رأس الباطل فيزيله من الوجود.

كيف يتكون الباطل؟

قال أبو جعفر الباقر عليه السلام?: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: يا أيها الناس، إنما هو الله والشيطان، والحق والباطل، والهدى والضلالة، والرشد والغيّ، والعاجلة والآجلة والعاقبة، والحسنات والسيئات، فما كان من حسناتٍ فللّه، وما كان من سيئات فللشيطان لعنه الله().?

وهنا قد يتبادر إلى الذهن سؤال مهم:

كيف يتكون الباطل؟ ولماذا وجد الباطل في هذه الدنيا؟

وفى الجواب على ذلك نقول:

إن الإنسان بطبعه المختار حيث خلقه الله عزوجل مختاراً يحمل ميولاً مختلفة، ورغبات عارمة، وأماني لا حدود لها، بل وأطماعاً ربما تصل حد الخيال. لذا نرى بعض الناس لا يشبع ولايقنع ولا يكتفي أبداً، وهذه الميول والرغبات والشهوات إذا انفلتت من سيطرة العقل انطلقت في عالم الباطل، وكلما سخف عقل الإنسان سخفت أفعاله وأعماله وأقواله؛ لأن العقل عقال من الجهل، ومانع من الخطأ، وعاصم من النتائج السيئة، فإذا عطّل الإنسان عقله أو أهمله أو أعطاه إجازة، فإن ذلك يعنى بداية الباطل، وشروع حياة غير منتظمة، وسلوك لا متزن، وتصرفات غير واعية، وانطلاق للهوى بكل تفاصيله، فيخضع العقل للشهوات، لتبدأ الحياة الحيوانية جولتها، لأن ما يميز الإنسان عن الحيوان هو العقل، فإذا انعدم الأخير أو انعدم تأثيره على سلوك الإنسان تحوّل إلى حيوان، فيبدأ يتحرك لإشباع شهواته وأهوائه، دونما حد أو حساب، وهذا هو الباطل.

قال الإمام الباقر عليه السلام?: لما خلق الله العقل استنطقه، ثم قال له: أقبل فأقبل، ثم قال له: أدبر فأدبر، ثم قال: وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً هو أحبّ إليّ منك، ولا أكملتك إلا فيمن أحب، أما إني إياك آمر وإياك أنهى، وإياك أعاقب وإياك أثيب().?

وقال أمير المؤمنين عليه السلام?: العقل غطاء ستير، والفضل جمال ظاهر، فاستر خلل خلقك بفضلك، وقاتل هواك بعقلك، تسلم لك المودة وتظهر لك المحبة().?

وقال عليه السلام?: لا عقل مع هوى().?

وقال عليه السلام أيضاً?: حرام على كل عقل مغلول بالشهوة أن ينتفع بالحكمة().?

وكذلك يتحرك الهوى بصورة لا تعرف التوقف فيسعى إلى امتلاك كل شيء حتى ولو لم يكن مشروعاً، وأكل كل ما يشتهى، ولبس كل ما يتمنى، ولا شك أن الطرق إلى تحقيق كل ذلك متعسرة غالباً، فيبدأ بطيّ المراحل عبر الباطل؛ فمثلاً: بدل أن يتزوّج الرجل وينعم بزوجة صالحة، رغم أنه قد يتكلف بعض التكاليف المادية كتقديم المهر والنفقة وما أشبه، تراه يجنح عن الطريق السوى عبر أقصر الطرق وأسهلها كما يتصور فيسقط في وحل الزنا والفاحشة.

وبدل أن يعمل لتكون عنده أموال محللة، يقضي بها احتياجاته ومستلزماته المعيشية، كأن يشترى الطعام والملابس، نراه يقوم بسرقة الأموال لأنه يزعم بأنها أيسر عليه.

وهكذا باقى الانحرافات التى تدل على انحراف الشخص عن نور العقل والشرع، حتى يصل إلى قمة الباطل فيشرك بالله العظيم ويخالف الأنبياء والأئمة المعصومين عليهم السلام ويقتل الأبرياء ويسحق الكرامات من أجل إشباع رغباته الشيطانية.

قمة الباطل

أما الطغاة الذين جلسوا على عروش الحكم ظلماً واستبداداً، فهؤلاء أسوأ حالاً؛ وهم في قمة الباطل، إنهم يذبحون الناس من أجل لذائذ بسيطة، ويريقون دماء المئات والآلاف من أجل شهوات قصيرة وأفكار ضالة..

قال تعالى?: وَإِذْ نَجّيْنَاكُم مّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكَمْ سُوَءَ الْعَذَابِ يُذَبّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ وَفِى ذَلِكَمْ بَلآءٌ مّن رّبّكَمْ عَظِيمٌ ().?

وهكذا تبدأ صورة الباطل تتحرك وتتفشى..

الظلم عنوان الباطل

إن من أبرز مظاهر الباطل هو الظلم والتعسف والتعدى على حقوق الناس وأعراضـهم. فيكون جلّ أهداف المبطلين هو الإفساد فى كل شيء من أجل توفير كل ما يشتهونه.

يقول أمير المؤمنين عليه السلام?: غرض المبطل الفساد().?

ولا يخفى أن الباطل يتشـكل بألوان وأشـكال مختلفـة، ولعلها لكى تجـذب المغفلين، ولذلك عندما يبدأ صـراع الطبقة المسـتكبرة مع الطبقتين المحرومة والمؤمنة الروحانية، فإن قسماً كبيراً ممن يؤيدون صراع المستكبرين يتشكلون من المغفلين والهمج الرعاع.

قال أمير المؤمنين عليه السلام?: إن قلوب الجهال تستفزها الأطماع، وترهنها المنى، وتستعلقها الخدائع().?

الحق هو المنتصر

ولكن دائماً وأبـداً تكون الحقائق هى صاحبـة الانتصار والخلود والعمر المديد، لأنها تحفر لنفسـها بيتاً فى كل فؤاد واعٍ، وتجذّر نفسـها بعمق، ولذلك تكون قوية منتصرة.

إن الحق ينحت فى قلوب الفئات المؤمنة والمحرومة موضعاً يسكن فيه ويخلد، فينطلق مع الروح إذا ما ماتوا، ويبقى خالداً رغم جولات الباطـل.. لأن الباطل بكل أراجيفه إنما هو قشـر وسـطح لا يلبث أن يطير مع الريـح، وينمحى فى أول ضـربة عليه من الحق. قال تعالى: ?وَقُلْ جَآءَ الْحَقّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً(). ? وقال سـبحانه?: قُلْ إِنَّ رَبِّى يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلاّمُ الْغُيُوبِ(). ?وقال تعالى?: قُلْ جاءَ الْحَقُّ وَما يُبْدِئُ الْباطِلُ وَما يُعِيدُ(). ?وقال سبحانه?: وَيَمْحُ اللَّهُ الْباطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ().?

وفى البحار عن أمير المؤمنين عليه السـلام قال?: لما ولـد رسول الله صـلى الله عليه و اله ألقيت الأصـنام فى الكعبـة على وجوهها، فلما أمسى سمع صيحة من السماء?: جاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْباطِلُ إِنَّ الْباطِلَ كانَ زَهُوقاً().?() ?

وعن ابن مسعود قال: دخل النبى صلى الله عليه و اله يوم الفتح وحول البيت ثلاثمائة وستون صنماً فجعل يطعنها بعود فى يده ويقول: ?جاءَ الْحَقُّ وَما يُبْدِئُ الْباطِلُ وَما يُعِيدُ?() ?جاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْباطِلُ إِنَّ الْباطِلَ كانَ زَهُوقاً().?() ?

وقـد ورد أنه دخل عبد المطلب عليه السـلام بيت الله الحرام مع حفيده النبى صـلى الله عليه و اله، فلما وضع رجله فى البيت سـمع النبى صلى الله عليه و اله يقول:

?بسم الله وبالله ?و إذا البيت يقول: السـلام عليك يا محمـد ورحمـة الله وبركاته، وإذا بهاتف يهتف ويقول?: جاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْباطِلُ إِنَّ الْباطِلَ كانَ زَهُوقاً().?() ?

وفى قصـة ولادة الإمام المهـدى عليه السـلام قال الإمام العسـكرى عليه السـلام لعمته حكيمـة عليهم السـلام?: هاتى ابنى إلىّ ?تقول: ?فكشـفت عن سـيدى فـإذا هو ساجـد متلقياً الأرض بمساجـده وعلى ذراعه الأيمن مكتوب?: جاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْباطِلُ إِنَّ الْباطِلَ كانَ زَهُوقاً() ?الحديث().?

جولة ودولة

دخل شيخ كبير على الإمام الصادق عليه السلام فقال: يا أبا

عبد الله، أشكو إليك ولدی وعقوقهم، وإخوانی وجفاهم لی عند کبر سنی!.
فقال أبو عبد الله?: یا هذا إن للحق دولهٔ، وللباطل دولهٔ، وکل واحد منهما فی دولهٔ صاحبه ذلیل، وإن أدنی ما یصیب المؤمن فی دولهٔ الباطل العقوق من ولده والجفاء من إخوانه، وما من مؤمن یصیبه شیء من الرفاهیهٔ فی دولهٔ الباطل إلا ابتلی قبل موته إما فی بدنه وإما فی ولده وإما فی ماله، حتی یخلصه الله مما اکتسب فی دولهٔ الباطل، ویوفر له حظه فی دولهٔ الحق، فاصبر وأبشر().?
قال الحق تعالی?: کَذَلِکَ یَضْرِبُ اللهُ الْحَقّ وَالْبَاطِلَ فَأَمّا الزّبَدُ فَیَذْهَبُ جُفَآءً وَأَمّا مَا یَنفَعُ النّاسَ فَیَمْکُثُ فِی الأرْضِ کَذَلِکَ یَضْرِبُ اللهُ الأمْثَال ().?

وقیل: للباطل جولهٔ وللحق دولهٔ ().

ولا ـ شک أن أهل الحق هم الأنبیاء والأئمهٔ الطاهرون علیهم السلام والعلماء الصالحون والشرفاء وبغاهٔ الحریهٔ، بینما أهل الباطل هم الذی تخلوا عن إنسانیتهم، وتحرکوا بالحیوانیهٔ التی تکمن فی داخلهم. یقول أمیر المؤمنین علیه السلام?: حق وباطل ولکل أهل().?
وقال تبارک وتعالی?: بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقّ ? أی: ننصر الفئهٔ المحقهٔ علی المستکبرین المبطلین? عَلَی الْبَاطِلِ فَیَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ()? حتی کأن ذلک یتم بسرعهٔ المباغتهٔ والمفاجأهٔ.
ثم یقول سبحانه فی نفس الآیهٔ?: وَلَکُمُ الْوَیْلُ مِمَّا تَصِفُونَ() ?فالویل للکثیر من الناس ممن لا یفهمون بأن الباطل زاهق، وأنه لیس إلا کالطبل الفارغ، الذی وإن علا صوته وکبر حجمه، إلا أنه إذا ثقب ینتهی مفعوله، فعلی الإنسان المؤمن أن لایخشی أراجیف المبطلین وأبواقهم، لأن سیاسهٔ المبطلین زائلهٔ لامحالهٔ، وما علی المؤمن إلا أن یقف بوجه مکائدهم الشیطانیهٔ.

الباطل والتعبئهٔ ضد الإسلام

کما یلزم أن نعرف أن هناک الکثیر من قوی الباطل فی العالم وهی متعددهٔ، قد حشدت قواها وطاقاتها ضد الإسلام والمسلمین، واستضعاف الشعوب وسلب حقوقهم، بأفکارهم الضالهٔ، وأبواقهم الدعائیهٔ الماکرهٔ، ووسائل إرهابهم وإرعابهم الجهنمیهٔ، وعبر عملائهم فی بلادنا من الحکومات الاستعماریهٔ.
نعم، تلک هی الحقیقهٔ التی لا یجوز إغفالها، بل لایمکن تجاوزها والقفز علیها، فالعالم ملیء بالتکتلات والقوی المنحرفهٔ، وقد اتفقت علی رفع حرابها فی صدور ونحور المسلمین.. فالإعلام لهم وهم المسیطرون علیه، فیظهرون أنفسهم من خلاله علی أنهم مدافعون عن حقوق البشر.. وهم یقتلون الآلاف من المسلمین المستضعفین فی مختلف بقاع العالم، ثم یبررون ذلک بالضرورهٔ ومقتضی الأمن. لکن إلقاء القبض علی جواسیس الغرب والقتلهٔ والسفاکین والإرهابیین جریمهٔ عظمی بحق العالم والإنسانیهٔ!، لا ـ یمکن السکوت علیها وتستوجب إنزال أشد أنواع العقوبات علی المسلمین، إنها جولهٔ المستکبرین وأتباعهم.
الإسلام العزیز یقول: إذا کان للباطل جولهٔ فإن للحق دولهٔ، ویقول تبارک وتعالی?: وَإِنّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ()، ? ولکن لاشک فی أن ذلک إنما یتم بعد صراع مریر، ودماء زکیهٔ، ومواجهات حادهٔ، وجهاد ثقافی وعلمی وسیاسی واقتصادی وفی مختلف المجالات، دفاعاً عن الحق والحقیقهٔ، وانتصاراً للمظلومین المضطهدین، حتی ینتصر المسلمون تحت رایهٔ الإمام المهدی (عجل الله فرجه الشریف وأرواحنا فداه)، لتکون دولهٔ الحق الإلهیهٔ، ونهایهٔ جولهٔ الباطل إلی الأبد، وما ذلک علی الله بعزیز، وإنهم یرونه بعیداً ونراه قریباً.

فئهٔ المستضعفین

قلنا: إن المجتمع ینقسم فی بدو النظر إلی ثلاث فئات، وإن فئهٔ المستضعفین قد تتحد أحیاناً مع فئهٔ الروحانیین، لتشکل المواجههٔ ضد الطغیان، وقلنا أیضاً: إن المجتمع سوف یظهر علی شکل فئتین فقط: فئهٔ الحق، وفئهٔ الباطل. ولکن هناک قسماً من المستضعفین

لايحبهم الله؛ لأنهم يهربون من المواجهة والتصدى للطغاة تحت حجج وتبريرات عديدة.

يقول عز من قائل?: إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظالِمِي أَنْفُسِهِمْ قالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ قالُوا أ لَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللهِ واسِعَةً فَتُهاجِرُوا فِيها فَأُولئِكَ مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ وَساءَتْ مَصِيراً().?

فإن قوله تعالى?: إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ?أى: تقبض الملائكة أرواحهم؛ فإن لملك الموت أعواناً كما ورد فى السنة، ودلت عليه هذه الآية? ظالِمِي أَنْفُسِهِمْ ?أى: فى حال كونهم ظالمين لأنفسهم؛ لأنهم بقوا فى دار الهوان، حيث يسومهم الكفار العذاب، ويمنعونهم من الإيمان بالله والرسول صلى الله عليه و اله، وقد كان بإمكان هؤلاء أن يهاجروا إلى دار الإيمان ويؤمنوا. ولعل الآية أعم منهم ومن المؤمنين الذى بقوا فى دار الكفر ولا يتمكنون من إظهار واجبات الإسلام، والعمل بما أوجبه الله سبحانه? قالُوا ?أى: قالت الملائكة لهم عند قبض أرواحهم? فِيمَ كُنتُمْ ?أى: فى أى شىء كنتم فى أمر دينكم؟ وهو إستفهام تقديرى توبيخى? قالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ ?ليستضعفنا أهل الشرك فى بلادنا فلا يتركوننا لأن نؤمن، أو لا يتركوننا نعمل بالإسلام?، قالُوا ?أى: قالت الملائكة لهم?: أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللهِ واسِعَةً فَتُهاجِرُوا فِيها ?حتى تخرجوا من سلطة الكفار وتتمكنوا من العمل بالإسلام وبشرائعه ?فَأُولئِكَ ?الذين سبق وصفهم? مَأْواهُمْ ?مرجعهم ومحلهم? جَهَنَّمُ وَساءَتْ مَصِيراً ?أى: أنها مصير سيء لعذابها وأهوالها ().

نعم، يقول الله عزوجل عن هؤلاء المستضعفين إنهم ظالمى أنفسهم، والله لايحب الظلم بكل ألوانه، فأولئك الذين يقومون بتبرير تقاعسهم وسكوتهم بأنهم ضعفاء لا يقدرون على شيء

وهذا خلاف الواقع فإننا نرى من خلال هذه الآية أن الله لا يقبل منهم العذر، لماذا؟

لأن الإنسان بإمكانه أن يغير الواقع الموجود من الظلم والطغيان، وذلك لوجود الارادة عند كل فرد من البشر، والله يريد من الإنسان المؤمن أن يكون قوى الإرادة راسخ الإيمان، صلباً فى خندق التحدى.

ولا يرضى للمؤمن أن يذل نفسه ويرضخ للظلم والجور.

قال أبو عبد الله عليه السلام?: إن الله عزوجل فوّض إلى المؤمن أموره كلها ولم يفوّض إليه أن يذلّ نفسه، ألم تسمع لقول الله عزوجل?: ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين() ?فالمؤمن ينبغى أن يكون عزيزاً ولا يكون ذليلًا يعزه الله بالإيمان والإسلام().?

ثم إن هؤلاء الذين ادعوا أنهم مستضعفون، إذا لم يلتحقوا بفئة الإيمان والحق لمواجهة الطغاة، ولم يهاجروا من دولة الظلم، فإنهم وبلا شك سوف ينصهرون فى دولة الباطل، بل ربما أصبحوا أداوات بيد الطغاة، ومنفذين لمشاريعهم الاستبدادية، لضعفهم وخوفهم من بطشه، فيفضلون طاعة الظالمين ومسايرتهم على مواجهتهم والاعتراض عليهم، وبذلك ستكون هذه الفئة من المجتمع، قاعدة عريضةً تتحرك مع الطغاة وتكثّر للطاغية سواده وقواعده، ولو فرضنا أنها لم تساعده ولم تتحرك معه، إلا أن سكوتها على أعمال الظالمين نوع تشجيع، فكأنها أيدت الظالمين والظلم بسكوتهم؛ تقول الآية?: فَأُولئِكَ مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ وَساءَتْ مَصِيرا ()، ?حيث اعتبرهم الله عزوجل من أهل النار، وإن كانوا مؤمنين مؤدين للتكاليف، ولكن السكوت عن الظلم من أكبر القبائح والذنوب.

ولقد ذكر التأريخ كثيراً من مصاديق هذه الفئة المستضعفة!، فالذين كتبوا الرسائل لسيد الشهداء أبى عبد الله الحسين عليه السلام ودعوه للثورة على الظلم والاستبداد، وقفوا فى معسكر بنى أمية فى كربلاء، ليقتلوه ويمنعوه الماء، هو وأطفاله وأصحابه الكرام، مع أنهم كانوا يصلون ويصومون، ويعرفون حق المعرفة أنه عليه السلام أمامهم وأنه ابن رسول الله صلى الله عليه و اله.

روى حذيم بن شريك الأسدى قال: لما أتى على بن الحسين زين العابدين عليه السلام بالنسوة من كربلاء وكان مريضاً، وإذا نساء أهل الكوفة ينتدبن مشققات الجيوب، والرجال معهن يبكون، فقال زين العابدين عليه السلام بصوت ضئيل وقد نهكته العلة?: إن هؤلاء يبكون علينا فمن قتلنا غيرهم..?؟!

فأومت زينب بنت على بن أبى طالب عليهم السلام إلى الناس بالسكوت، قال حذيم الأسدى: لم أر والله خفرة() قط أنطق منها، كأنها تنطق وتفرغ على لسان على عليه السلام وقد أشارت إلى الناس بأن أنصتوا، فارتدت الأنفاس، وسكنت الأجراس، ثم قالت بعد حمد

الله تعالى والصلاة على رسوله صلى الله عليه و اله:

?أما بعد يا أهل الكوفة، يا أهل الختل والغدر والخذل، ألا فلا رقأت العبرة ولا هدأت الزفرة، إنما مثلكم كمثل التى نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً، تتخذون أيمانكم دخلاً بينكم، هل فيكم إلاّ الصلف والعجب والشنف والكذب وملق الإماء وغمز الأعداء، أو كمرعى على دمنة، أو كفضة على ملحودة، ألا بئس ما قدمت لكم أنفسكم، أن سخط الله عليكم وفى العذاب أنتم خالدون، أتبكون أخى؟!

أجل والله، فابكوا، فإنكم أحرى بالبكاء، فابكوا كثيراً واضحكوا قليلاً، فقد أبليتم بعارها، ومنيتم بشنارها، ولن ترحضوها أبداً، وأنى ترحضون قتل سليل خاتم النبوة، ومعدن الرسالة، وسيد شباب أهل الجنة، وملاذ حربكم، ومعاذ حزبكم، ومقر سلمكم، وآسى كلمكم، ومفزع نازلتكم، والمرجع إليه عند مقاتلتكم، ومدرة حججكم، ومنار محجتكم. ألا ساء ما قدمت لكم أنفسكم، وساء ما تزرون ليوم بعثكم، فتعسا تعساً، ونكساً نكساً، لقد خاب السعى وتبت الأيدى وخسرت الصفقة، وبؤتم بغضب من الله، وضربت عليكم الذلة والمسكنة.

أتدرون ويلكم؛ أى كبد لمحمد صلى الله عليه و اله فرثتم؟ وأى عهد نكثتم؟ وأى كريمة له أبرزتم؟ وأى حرمة له هتكتم؟ وأى دم له سفكتم؟

لقد جئتم شيئا إدّاً، تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الأرض، وتخر الجبال هداً. لقد جئتم بها شوهاء صلعاء عنقاء سوداء فقماء خرقاء، كطلاع الأرض، أو ملء السماء، أفعجبتم أن تمطر السماء دماً، ولعذاب الآخرة أخزى وهم لا ينصرون، فلا يستخفنكم المهل، فإنه عزوجل لايحفزه البدار، ولا يخشى عليه فوت النار ()...

وهذه هى طبيعة فئة المستضعفين المتخاذلين.

فانظر إلى قبح عملهم وعظمة فعلهم، لا ـ لشىء إلا لأنهم جبناء، فقدوا إرادتهم، واستسهلوا الخضوع للظالمين، واشتروا الحياة الدنيا بالآخرة، ورضوا أن يكونوا من أهل النار، باختيارهم السيئ وتفكيرهم الضحل، لأن لهم قلوباً لا يفقون بها، وإيماناً متزلزلاً لا ينتفعون من آثاره?: فَأُولئِكَ مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ وَساءَتْ مَصِيرا ().?

حتى تنتصر فئة الحق

الحق قد لا يجد ناصراً، وربما كانت الفئة المحقة هى الأقلية، فالقرآن الكريم كثيراً ما يطرح مسألة?: وَقَلِيلٌ مِنْ عِبادِيَ الشَّكُور ().?

أو? ثُلَّةٌ مِنَ الأَوَّلِينَ ? وَقَلِيلٌ مِنَ الآخِرِينَ ().?

أو?: وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كارِهُونَ ()..?

إلى غير ذلك من الآيات التى توحى بأن فئة الحق قليلة، والباطل فئاته كثيرة، إلا أن هذه الكثرة وتلك القلة لا تعنى شيئاً بقدر ما تحمل الفئة الحقة من معان إيمانية روحية سامية، فعندما يتمسك المؤمنون بالله، ويتوكلون عليه، ويجسدون العقيدة فى أرض الواقع، نجدهم ينتصرون على كثرة الباطل، وليس هذا فحسب، بل ويزهقونه أيضاً؛ لأن دمغة الحق قوية جداً.

والتاريخ ملئ بالشواهد على ذلك:

فهذه معركة بدر().. وأحد().. والخندق()..

وحنين()..

وكذلك على الصعيد الفردى، حيث ينتصر المؤمن على شيطانه، ويغلب هواه، ويعمل خالصاً لوجه الله تعالى.

كانتصار الإمام على عليه السلام على عمرو بن عبد ودّ

العامرى()، حيث قام بقتله خالصاً لوجه الله عزوجل بعد أن تركه ومشى خطوات ليسكن غضبه. وأمثال ذلك كثير فى قصص الأنبياء

والأئمة والصالحين عليهم السلام..

شروط الانتصار

شروط الانتصار

ولكى تحقق الفئة المؤمنة الانتصار دائماً وأبداً، وتكسب الميدان كله، وتمحق الباطل وتزهقه وتمحوه، لابدّ من توفر عدة شروط فى الفئة المحقة وأفرادها، نذكر شيئاً منها على سبيل المثال لا الحصر:

١) الوعى السياسى

روى المفضل عن أبى عبد الله عليه السلام قال?: يا مفضل، لا يفلح من لا يعقل، ولا يعقل من لا يعلم، وسوف ينجب من يفهم، ويظفر من يحلم، والعلم جُنّة، والصدق عزّ، والجهل ذُلّ، والفهم مجد، والجود نجح، وحسن الخلق مجلبة للمودة، والعالم بزمانه لاتهجم عليه اللوابس، والحزم مساءة الظن.. ومن هجم على أمرٍ بغير علم جدع أنف نفسه، ومن لم يعلم لم يفهم، ومن لم يفهم لم يسلم، ومن لم يسلم لم يُكرم، ومن لم يُكرم يُهضم، ومن يُهضم كان ألوم، ومن كان كذلك كان أحرى أن يندم().?

لذا فإن من أهم الأمور التى يجب أن يتحلى بها الفرد المؤمن؛ الوعى السياسى. وذلك لأن مصيره سيكون تحت اللون السياسى الذى يحكم البلاد، بل وأمور معاشه خاضعة لسياسة الدولة؛ لأن الفرد يؤثر ويتأثر بسياسة بلده.

أما أنه يؤثر، فإنه إذا كان صاحب إرادة صلبة لا يخشى أى أحد، يعلن جهاراً: أن هذا باطل، وهذا فساد، وهذا ظلم، بل ويحشّد الآخرين حوله للجهاد والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، ويخوض الصعاب لمواجهة الباطل، وبهذا الشكل فهو يؤثر فى سياسة البلد، لاسيّما إذا كان المعترض حزباً أو كتلة أو جمعية.

وأما أنه يتأثر بسياسة الدولة، فإن الأخيرة تفرض أحكاماً وضعية خاصة، تحكم الفرد والمجتمع ككل، فيتأثر منها، وربما تسيئ إلى معاشه أيضاً.

فيلزم أن يتحلى المؤمن بالدراية والوعى بما يتعلق بالسياسة الإقليمية والدولية، وما يدور حوله، وما يجرى بين يديه وخلفه، ويطلع على ألوان السياسة الحاكمة فى العالم، ونقاط الضعف ومراكز القوة فيها، فيقرأ الاشتراكية() والرأسمالية() ومساوءهما.. فإنه بدون الإطلاع والمعرفة لا ـ يمكنه أن يكتشف السلبيات ونقاط الضعف فى سياسة الدولة ومخططات الحكّام، وبالتالى تمرّ عليه ألوان من الخدع والأكاذيب عبر أشكال من الاستبداد المقنّع والمقنّن. وحينئذاك سوف لا يعترض أبداً، لأنه لايدرى ماذا يحصل وماذا حصل؟.

أما إذا تحلى بالمعرفة والوعى السياسى، فإنه يدرك تحركات الدولة ومخططات الحكومات وما تريده الأحزاب والحركات، وما أشبه، ويقرأ ما وراء السطور، فيحصّن نفسه ومجتمعه من مكرها ومخططاتها الشيطانية.

٢) الإرادة الصلبة

قال أبو عبد الله عليه السلام?: ينبغى للمؤمن أن يكون فيه ثمانى خصالٍ: وقوراً عند الهزاهز، صبوراً عند البلاء، شكوراً عند الرخاء، قانعاً بما رزقه الله، لا يظلم الأعداء، ولا يتحامل للأصدقاء، بدنه منه فى تعبٍ، والناس منه فى راحةٍ().?

من أهم ما يلزم أن يتصف به المؤمن والفئة المحقة هى الارادة الصلبة، فإنها من أهم صفات النجاح، وهى شرط لكى لا ينثنى الإنسان أمام الأزمات والشدائد التى تعصف به وبالمجتمع الاسلامى.

فالإرادة تعنى قوة الإيمان، والثقة بالله، وقوة النفس، والصبر والصلابة فى مواجهة الضغوط والمشاكل.. وبالإرادة يرسم الإنسان مصيره

ويخط لون حياته، وبها يختار اختياراته الصحيحة الصائبة، وبالإرادة تتحرك الأمم وتطالب بالتحرر من وطأة المستعمرين.

ولـذلك عنـدما جـاء الاسـتعمار والطواغيت، حـاولوا دائمـاً أن يـذوّبوا إرادة الإنسـان، ويقهروهـا بالإرهـاب والظلم، حتى إذا ما انتهت واضـمحلت الإرادة صار الإنسان كالحيوان، بل ربما أشد حمقاً وغباءً، وأشد ظلماً وتعسـفاً كما قال تعالى؟: إِنْ هُمْ إِلَّا كَالأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ().؟

نعم، إذا انعـدمت الإرادة وصودرت، ساء الاختيار لـدى الإنسان، وعليه تسوء كل أفعاله وأقواله وأعماله، فيخضع للظالمين، ويأتى بكل ما يملونه عليه؛ لأنه فقـد جوهر التصدى والمواجهة بفقد إرادته، فهو لا يقدر أن يصـمم، ولا يقدر أن يتخذ لنفسه قراراً، بل ينتظر دائماً من الآخرين أن يقرروا له ويحرّكوه فيتحرك كالدمى، وهكذا يسيطر الشيطان عليه.

فمن أجـل أن يبقى المؤمن حراً قويـاً صـلباً فى طريق الحق، عليه أن يقوى من إرادته الإيمانيـة، ولاـ يتنازل عنها، مهما كانت الضـغوط والمشاكل والعقبات..

وطريق تقوية الإرادة هو الإنقطاع إلى الله عزوجل، والنظر إليه سـبحانه بعين الواثق المطمئن، والمواصلة فى العبادة والطاعة، والاستغراق فى حب الله تبارك وتعالى، ودعائه والتوكل عليه، وتوكيل كافة الأمور إليه عزوجل، فهو تعالى صاحب التأثير المطلق فى الوجود.

قال رسول الله صلى الله عليه و اله؟: مثل المؤمن القوى كالنخلة، ومثل المؤمن الضعيف كخامة الزرع().؟

وقال أمير المؤمنين عليه السـلام ؟: المؤمن بُشـره فى وجهه، وحُزنه فى قلبه، أوسع شـىء صدراً، وأذلّ شـىء نفساً، يكره الرفعة، ويشـنأ السـمعة، طويلٌ غمّه، بعيدٌ همّه، كثيرٌ صمته، مشغولٌ وقته، شكورٌ صبور، مغمورٌ بفكرته، ضنينٌ بخلته، سهل الخليقة، لين العريكة، نفسه أصلب من الصلد، وهو أذل من العبد().؟

وقال الإمام الصادق عليه السـلام؟: المؤمن له قوة فى دين، وحزم فى لين، وإيمان فى يقين، وحرص فى فقه، ونشاط فى هُدى، وبرّ فى اسـتقامة، وعلم فى حلم، وكيس فى رفق، وسـخاء فى حق، وقصـد فى غنى، وتجمل فى فاقـة، وعفو فى قـدرة، وطاعـة لله فى نصـيحة، وانتهاء فى شـهوة، وورع فى رغبة، وحرص فى جهاد، وصـلاة فى شـغل، وصبر فى شدة، وفى الهزاهز وقور، وفى المكاره صـبور، وفى الرخاء شكور.. لا يرى فى حكمه نقص، ولا فى رأيه وهن، ولا فى دينه ضياع، يرشد من استشاره ويساعد من ساعده، ويكيع عن الخنا والجهل().؟

٣) نشر القيم والفضائل

على الفئـة المؤمنـة الروحانيـة المتمثلة بالعلماء الصالحين بأصـنافهم كافة، علماء اجتماع، علماء نفس، علماء دين.. أن ينشـروا المفاهيم الإنسانيـة، والقيم والفضائـل، التى تهـذب الشـعوب، وتفعّـل فيها الأخلاقيات والملاكات الخيرة، وأن يتعاونوا على البر والتقوى والعمل الصالح، ويظهروا الإحترام للفرد والمجتمع ليتحسس الإنسان بإنسانيته، فإن الطواغيت طالما استهزؤوا واستخفوا بالجماهير..

كمـا أن على هـذه الفئـة أن تغـذى الأـفراد بالأفكـار الصـحيحة التى تزيـد من وعيهم الأخلاـقى والثقافى والعقائـدى، وتثقفهم بالـدين ومسائله، وتظهر لهم العقيدة الإسلامية بأجلى صورها الواضحة، وتجذرها فى قلوبهم، لينطلقوا فى أجواء العلم والمعرفة.

قال الإمام الصادق عليه السـلام؟: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه و اله فقال: يا رسول الله، ما العلم؟ قال: الإنصات. قال: ثم مه؟ قال: الاستماع. قال: ثم مه؟ قال: الحفظ. قال: ثم مه؟ قال: العمل به، قال: ثم مه يا رسول الله؟ قال: نشره().؟

وقال أمير المؤمنين عليه السلام؟: زكاة العلم نشره.. زكاة العلم بذله لمستحقه، وإجهاد النفس فى العمل به().؟

وقال عليه السلام؟: الكاتم للعلم غير واثق بالإصابة فيه().؟

وقال عليه السلام؟: جمال العلم نشره، وثمرته العمل به، وصيانته وضعه فى أهله().؟

وقال عليه السلام؟: شكر العالم على علمه عمله به وبذله

لمستحقه().?

وبما سبق وبمراعات سائر شروط الانتصار، يمكن لفئة الحق أن تنتصر على فئة الباطل، وأن تغلق المنافذ التي يمر عبرها الطاغوت ويمرر ألاعيبه من خلالها، من منافذ الجهل والابتعاد عن الدين، لأن الجهل عامل قوي لاستعمار الشعوب، والابتعاد عن الدين وعن الله عامل أقوى لكي تبقى الشعوب تحت ذل المستكبرين. فإن الإيمان بالله يدعو الإنسان إلى التحرر من كل عبودية، سوى العبودية لله عزوجل، ويوجب الانقضاض على الظالمين، لأن الله لا يحب الظلم بعد أن كتب على نفسه الرحمة.

يقول الإمام زين العابدين عليه السلام في دعاء مكارم الأخلاق:

?اللهم صل على محمد وآله، ولا أظلمنّ وأنت مطيق للدفع عني، ولا أظلمنّ وأنت القادر على القبض مني، ولا أضلّنّ وقد أمكنتك هدايتي، ولا أفتقرنّ ومِن عندك وسعي، ولا أطغينّ ومِن عندك وجدي، اللهم إلى مغفرتك وفدتُ، وإلى عفوك قصدتُ، وإلى تجاوزك اشتقتُ، بحق محمدٍ وآله الطيبين الطاهرين().?

من هدى القرآن الحكيم

التمسك بالدين شرط الانتصار

قال تعالى?: أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ().?

وقال سبحانه?: فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً ().?

وقال عزوجل?: وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخاسِرِينَ ().?

وقال جل وعلا?: أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ().?

الصمود والاستقامة في العمل

قال الله تعالى?: أَنَّما إِلهُكُمْ إِلهٌ واحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ ().?

وقال سبحانه?: فَاسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْاْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ().?

وقال عزوجل?: إِنَّ الَّذِينَ قالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ().?

وقال جل وعلا?: وَأَنْ لَوِ اسْتَقامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقاً ().?

الوعي والبصيرة

قال الله تعالى?: قَدْ جاءَكُمْ بَصائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْها().?

وقال سبحانه?: قُلْ هذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللهِ عَلى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ().?

وقال عزوجل?: لِنَجْعَلَها لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ ().?

عاقبة الظلم والظالمين

قال جل وعلا?: فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللهِ عَلَى
الظَّالِمِينَ().?

وقال الله تعالى?: وَأَعْتَدْنا لِلظَّالِمِينَ عَذاباً أَلِيماً().?

وقال سبحانه?: ما لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلا شَفِيعٍ يُطاعُ().?

وقال عز وجل?: يَوْمَ لا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ().?

وقال جل وعلا?: أَلا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذابٍ مُقِيمٍ().?

من هدى السنة المطهرة

التمسک بالدين شرط الانتصار

قال الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله: «ملاک الدين الورع، ورأسه الطاعة» ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «الدين أقوى عماد» ().

وقال عليه السلام: «الدين يَعصِم» ().

وقال الإمام الباقر عليه السلام?: وحُبنا أهل البيت نظام الدين» ().

الصمود والاستقامة

قال أمير المؤمنين عليه السلام?: العمل العمل، ثم النهاية النهاية، والاستقامة الاستقامة().?..

وقال عليه السلام?: من طلب السلامة لزم الإستقامة» ().

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «المؤمن له قوة فى دين، وحزم فى لين، وإيمان فى يقين، وحرص فى فقه، ونشاط فى هدى، وبرّ فى استقامة..» ().

الوعى والبصيرة

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «لا خير فى العيش إلا لرجلين: عالم مطاع، ومستمع واعٍ» (). وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «عقلوا الدين عقل وعاية ورعاية، لا عقل سماع ورواية» ().

وقال عليه السلام: «من عرف الأيام لم يغفل عن الاستعداد» ().

وقال أبو عبد الله عليه السلام?: دعامة الإنسان العقل، والعقل منه الفطنة والفهم والحفظ والعلم، وبالعقل يكمل، وهو دليله ومبصره ومفتاح أمره، فإذا كان تأييد عقله من النور كان عالماً حافظاً ذاكراً فطناً فهماً، فعلم بذلک کيف ولم وحيث، وعرف مَن نصحه ومَن غشّه، فإذا عرف ذلک عرف مجراه وموصوله ومفصوله، وأخلص الوحدانية لله والإقرار بالطاعة، فإذا فعل ذلک كان مستدركاً لما فات، ووارداً على ما هو آتٍ، يعرف ما هو فيه، ولأى شيءٍ هو هاهنا، ومن أين يأتيه، وإلى ما هو صائر، وذلک كله من تأييد العقل().?

عاقبة الظلم والظالمين

قال الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله: «وإياكم والظلم، فإن الظلم عند الله هو الظلمات يوم القيامة» ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام?: الظلم فى الدنيا بوار وفى الآخرة دمار» ().

وقال عليه السلام: «ظالم الناس يوم القيامة منكوب بظلمه معذّب محروب» ().

وقال الإمام الباقر عليه السلام?: ما أحد يظلم بمظلمة إلا أخذه الله بها فى نفسه وماله» ()....

پی نوشتها

() سورة التوبة: ۱۲۲.

() سورة الزمر: ۱۷-۱۸.

() سورة الأنبياء: ۱۸.

() المحاسن: ج۱ ص۲۲۶ ب۱۴ ح۱۵۲.

() انظر التبيان فی تفسير القرآن: ج۷ ص۲۳۷ تفسير سورة الأنبياء.

() مجمع البحرين: ج۵ ص۸.

() مجمع البيان فی تفسير القرآن: ج۷ ص۷۷ تفسير سورة الأنبياء.

() كارل ماركس: (۱۸۱۸ ۱۸۸۳م) فيلسوف اشتراكی ألمانی، ولد فی مدينة ترير بمنطقة الراين، من أصل يهودی، فهو حفيد الحاخام اليهودی المعروف (مردخای ماركس)، كان أبوه محامياً ثم أعتنق المسيحية. معروف عن كارل ماركس أنه شخص أنانی متقلب المزاج، حاقد ومادی. التحق ماركس بجامعتی بون وبرلين حيث درس القانون هناك. صار عضواً بالنادی الثوری الليبرالی حيث التقی بالعديد من الثوريين والرجعيين والشعراء والعسكريين ورجال الدولة، وأكتسب شهرة محلية كصاحب جرأة فی طرح المشكلات والإجابة عنها.

اهتم بدراسة الاقتصاد والسياسة واشترك مع انجلز فی تأليف كتاب (الأيدلوجية الألمانية). وفی بروكسل أتم نظريته عن المادية التاريخية، ثم انظم إلی الجمعية السرية الثورية الألمانية التی أصبحت فيما بعد العصبة الشيوعية، والتی كان يعمل علی أخراجها إلی العلن متوخياً سياسة أعدها بعناية فائقة وكان شعارها?: يا عمال العالم أتحدوا. ?وفی عام (۱۸۸۳م) مات ماركس أثر أصابته بخراج فی الرئة. من مؤلفاته: رأس المال، الصراع الطبقی، مساهمة فی نقد الاقتصاد السياسی، العمل المأجور والرأسمال، المسألة اليهودية، بيان الحزب الشيوعی، وغيرها. ساعده فی التنظير للمذهب الماركسی فردريك انجلز (۱۸۲۰ ۱۸۹۵م) وهو صديق كارل ماركس الحميم وقد ساعده فی نشر المذهب كما أنه ظل ينفق علی ماركس وعائلته حتی مات.

و(الماركسية) هی النظام السياسی والاقتصادی الذی وضعه (ماركس) مع (أنجلز) والتی تقوم علی أساسين: المادية الجدلية والمادية التاريخية، وهی تقول بأن المجتمع الرأسمالی يستند إلی استغلال البرجوازية للبروليتاريا. وتذهب إلی أن الشيوعية وهی المظهر السياسی للماركسية سوف تتحقق عندما يفضی الصراع الطبقی إلی إطاحة دكتاتورية البروليتاريا بالنظام الرأسمالی، وعندها ينشأ عن سقوط الدولة مجتمع لاطبقات فيه، ويعتبر (لينين) و(ليون تروتسكی) و(ماو تسی تونغ) من أكبر دعاة الماركسية.

() انظر الألفين: ص۳۲۴ الثامن والعشرون. وكمال الدين: ج۱ ص۴.

() سورة النساء: ۷۵.

() سورة الأنبياء: ۱۸.

() فی لسان العربقذف: قذف بالشیء يقذف قذفاً فانقذف: رمی، والتقاذف: الترامی. والقذف بالحجارة: الرمی بها. يقال: هم بين حاذفٍ وقاذفٍ وحاذٍ وقاذٍ علی الترخيم، فالحاذف بالحصی، والقاذف بالحجارة. لسان العرب: ج۹ ص۲۷۶ مادة ?قذف.?

() الدمغ: كسر الصاقورة عن الدماغ، ودمغه: أصاب دماغه، ودمغه دمغاً: شجه حتی بلغت الشجة الدماغ، واسمها الدامغة، وفی حديث الإمام علی عليه السلام?: دامغ جيشات الأباطيل أی مهلكها. ?لسان العرب: ج۸ ص۴۲۴ مادة? دمغ.?

() الكافی: ج۲ ص۱۶ باب الاخلاص ح۲.

() الكافی: ج۱ ص۱۰ كتاب العقل والجهل ح۱.

() الکافی: ج۱ ص۲۰ کتاب العقل والجهل ح۱۳.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۶۴ ق۱ ب۱ ف۱۲ ح۸۲۲.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۶۵ ق۱ ب۱ ف۱۲ ح۸۳۹.

() سورة البقرة: ۴۹.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۷۱ ق۱ ب۱ ف۱۴ ح۱۰۲۲.

() تحف العقول: ص۲۱۹ باب ما روی عنه علیه السلام فی قصار هذه المعانی.

() سورة الإسراء: ۸۱.

() سورة سبأ: ۴۸.

() سورة سبأ: ۴۹.

() سورة الشوری: ۲۴.

() سورة الإسراء: ۸۱.

() بحار الأنوار: ج۱۵ ص۲۷۴ ب۳ ح۲۰ عن المناقب.

() سورة سبأ: ۴۹.

() سورة الإسراء: ۸۱.

() بحار الأنوار: ج۲۱ ص۱۰۶ ب۲۶.

() سورة الإسراء: ۸۱.

() بحار الأنوار: ج۱۵ ص۲۹۱ ب۳.

() سورة الإسراء: ۸۱.

() غیبة الطوسی: ص۲۳۹.

() الکافی: ج ۲ ص۴۴۷ باب تعجیل عقوبة الذنب ح۱۲.

() سورة الرعد: ۱۷.

() شرح نهج البلاغة: ج۹ ص۷۳ شرح الخطبة ۱۴۱.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۶۸ ق۱ ب۱ ف۱۴ ح۹۳۱.

() سورة الأنبیاء: ۱۸.

() سورة الأنبیاء: ۱۸.

() سورة الصافات: ۱۷۳.

() سورة النساء: ۹۷.

() تقریب القرآن إلی الأذهان: ج۵ ص۸۴ تفسیر سورة النساء.

() سورة المنافقون: ۸.

() الکافی: ج۵ ص۶۳ باب کراهة التعرض لما لا یطیق ح۲.

() سورة النساء: ۹۷.

() الخفر: شدة الحیاء، وامرأة خفرة: حییة متخفرة. کتاب العین: ج۴ ص۲۵۳ مادة ?خفر?.

() الاحتجاج: ج۲ ص۳۰۳ خطبة زينب بنت على بن أبى طالب..؟

() سورة النساء: ۹۷.

() سورة سبأ: ۱۳.

() سورة الواقعة: ۱۳-۱۴.

() سورة المؤمنون: ۷۰.

() معركة بدر الكبرى: كانت فى السنة الثانية للهجرة، بين المسلمين (المهاجرين والأنصار) وبين المشركين من أهل مكة، وكان عدد أصحاب رسول الله صلى الله عليه و اله فى بدر (۳۱۳ رجلا)، وكان عدد مشركى قريش من (۹۰۰ إلى ۱۰۰۰ رجل)، خرج رسول الله صلى الله عليه و اله وأصحابه إلى بئر بدر وقامت الحرب وانتصر الإسلام، وقتل الله المشركين، وقد استبسل فى المعركة آل هاشم وعلى رأسهم أمير المؤمنين عليه السلام حيث قتل نصف قتلى المشركين، وكان قتلاهم (۷۰ نفراً) وقد استشهد من المسلمين سبعة.

() معركة أحد: حدثت فى السنة الثالثة من الهجرة، وكان سببها أن قريشاً لما رجعت من بدر الكبرى إلى مكة، وقد أصابهم ما أصابهم من القتل والأسر، قال أبوسفيان: يا معشر قريش لا تدعوا نساءكم يبكين على قتلاكم فإن البكاء والدمعة إذا خرجت أذهب الحزن والحرقة والعداوة لمحمد ويشمت بنا محمد وأصحابه. فلما أرادوا أن يغزوا رسول الله صلى الله عليه و اله ساروا إلى حلفائهم من كنانة وغيرهم وجمعوا الجموع والسلاح، وخرجوا من مكة فى ثلاثة آلاف فارس وألف راجل، وضرب رسول الله صلى الله عليه و اله عسكره مما يلى طريق العراق وقعد عبد الله بن أبى وجماعة من قومه ولم يخرجوا للقتال. ووافت قريش إلى أحد (وهو جبل قريب من المدينة) وكان رسول الله صلى الله عليه و اله قد عدّ أصحابه وكانوا سبعمائة رجل.. ولكن بعضاً منهم لم يمتثل أمر رسول الله صلى الله عليه و اله فاستشهد من المسلمين سبعين رجلاً وعلى رأسهم حمزة عم النبى صلى الله عليه و اله.

() معركة الخندق: ويقال لها (الأحزاب) وبيانها: أن جماعة من اليهود وعلى رأسهم عبد الله بن سلام وحيّ بن أخطب الذين أجلاهم رسول الله صلى الله عليه و اله من المدينة جاءوا إلى أبى سفيان لعلمهم بعداوته للنبى صلى الله عليه و اله وسألوه المعونة، فأجابهم، وجمع لهم قريشاً وأتباعهم من كنانة وتهامة وغطفان، وأتباعها من أهل نجد، واتفق المشركون مع اليهود، وأقبلوا بجمع عظيم، ونزلوا من فوق المسلمين ومن أسفلهم، كما قال الله تعالى؟: إِذْ جاؤُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ ؟سورة الاحزاب: ۱۰. فاشتد الأمر على المسلمين. وكان سلمان (رضوان الله عليه) قد أشار بحفر الخندق، فحُفر، وخرج النبى صلى الله عليه و اله بالمسلمين وهم ثلاثة آلاف، والمشركون مع اليهود يزيدون على عشرة آلاف، وجعلوا الخندق بينهم وبين المسلمين، وركب عمرو بن عبد ود ومعه فوارس من قريش، وأقبلوا حتى وقفوا على أضيق مكان فى الخندق، ثم ضربوا خيلهم فاقتحمت، وصاروا بين الخندق والمسلمين، فنادى عمرو: هل من مبارز؟ هل من مبارز؟ فنظر رسول الله صلى الله عليه و اله إلى المسلمين وقال من يبارزه؟، فلم يجبه أحد إلا على عليه السلام حيث قال؟: أنا يا رسول الله، ؟فقال له النبى صلى الله عليه و اله؟: إنه عمرو ؟فسكت، ونادى عمرو: هل من مبارز؟ فقال على؟: أنا له يا رسول الله. ؟فقال؟: إنه عمرو ؟فسكت، ونادى عمرو ثالثاً، فقال على؟: أنا له يا رسول الله. ؟فقال؟: إنه عمرو ؟وفى كل ذلك يقوم على عليه السلام فيأمره النبى صلى الله عليه و اله بالثبات انتظاراً لحركة غيره من المسلمين، وكأن على رؤوسهم الطير لخوفهم من عمرو. وطال نداء عمرو وهو يطلب المبارزة، وتتابع قيام أمير المؤمنين عليه السلام فلما لم يقدم أحد من الصحابة قال النبى صلى الله عليه و اله لعلى عليه السلام؟: ادنُ منى يا على ؟فدنا منه، فنزع عمامته عن رأسه وعمّمه بها، وأعطاه سيفه، وقال؟: امض لشأنك ؟ودعا له ثم قال صلى الله عليه و اله؟: برز الإيمان كله إلى الشرك كله، ؟فسعى على عليه السلام نحو عمرو حتى انتهى إليه فقال له؟: يا عمرو إنك كنت تقول: لا يدعونى أحد إلى ثلاث إلا قبلتها، أو واحدة منها ؟قال عمرو: أجل، قال على؟: إنى أدعوك إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وأن تسلم لرب العالمين. ؟؟قال عمرو: أخر هذه عنى. فقال على:

؟أما إنها خير لك لو أخذتها ؟ثم قال عليه السلام؟: هاهنا أخرى ؟قال: وما بقى؟ قال: ترجع من حيث أتيت. قال: لا تتحدث نساء

قريش عنى بـذلك أبـداً. قال على عليه السـلام?: فهاهنا أخرى. ?قال: وما هى؟ قال?: أبارزك أو تبارزنى ?فضـحك عمرو وقال: إن هذه الخصلة ما كنت أظن أحدا من العرب يطلبها منى، وأنا أكره أن أقتل الرجل الكريم مثلك، وقد كان أبوك نديماً لى. فقال على: ?وأنـا كـذلك، لكنى أحب أن أقتلـك مـا دمت أبيـا للحق ?فحمى عمرو، ونزل عن فرسه، وضـرب وجهه حتى نفر، وأقبـل على أمير المؤمنين عليه السلام مسلطاً سيفه وبادره بضربة، فلبث السيف فى ترس على، وضربه أمير المؤمنين عليه السلام.. قال جابر الأنصارى:? فتجاولا وثارت بينهما فترة، وبقيا ساعة طويلة لم نرهما ولاسـمعنا لهما صوتا، ثم سـمعنا التكبير، فعلمنا أن عليا قد قتل عمراً. وسـر النبى صلى الله عليه و اله سروراً عظيمـاً لما سـمع صوت أمير المؤمنين عليه السـلام بالتكبير، وكبر وسـجد لله تعالى شـكراً، وانكشف الغبار، وعبر أصـحاب عمرو الخندق وانهزم عكرمة بن أبى جهل وباقى المشركين، وكانوا كما قال الله سبحانه وتعالى?: وَرَدَّ اللهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنـالُوا خَيْراً ?سورة الأحزاب: ٢٥. ولمـا قتـل على عليه السـلام عمراً احتز رأسه وأقبل نحو النبى صـلى الله عليه و اله ووجهه يتهلل، فألقى الرأس بين يـدى النبى صـلى الله عليه و اله، وقبل النبى صـلى الله عليه و اله رأس أمير المؤمنين عليه السـلام ووجهه، وقام أكابر الصحابة فقبلوا أقدامه. انظر إرشاد القلوب: ج ٢ ص٢٤٣.

() معركة حنين: كانت فى سـنة (٨ للهجرة) وحنين وادٍ إلى جـانب ذى المجاز نزلت فيه هوازن وثقيف وقيس. وكان سـببها أن هوازن سمعت بانتصار النبى صلى الله عليه و اله فى مكة وفتحها بدون حرب، فخرجت هوازن وجمعت له جمعا كثيراً، فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه و اله فخرج فى ألفين من مكـة وعشـرة آلاـف كـانوا معه، فقـال أحـد أصـحابه: لن نغلب اليوم من قلـة، فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه و اله فأنزل الله سبحانه?: وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ ?سورة التوبة: ٢٥.

قـال جابر: فسـرنا حتى إذا اسـتقبلنا وادى حنين، كان القوم قـد كمنوا فى شـعاب الوادى ومضايقه، فما راعنا إلا كتائب الرجال بأيـديها السـيوف والعمـد والقنى، فشدوا علينا شدة رجل واحد، فانهزم الناس راجعين لا يلوى أحد على أحد وأخذ رسول الله صـلى الله عليه و اله ذات اليمين وأحدق ببغلته تسعة من بنى عبد المطلب.. وقام رسول الله صلى الله عليه و اله فى الركابين وهو على البغلة فرفع يده إلى الله يـدعو ويقول?: اللهم إنى أنشـدك ما وعـدتنى، اللهم لا ينبغى لهم أن يظهروا علينا ?ونادى أصـحابه وذمرهم?: يا أصـحاب البيعة يوم الحديبيـة، الله الله الكرة على نبيكم. ?وقيل: إنه قال?: يا أنصار رسول الله، يا بنى الخزرج ?وأمر العباس بن عبـد المطلب فنادى فى القوم، فأقبـل إليه أصـحابه سـراعاً يبتـدرون، وروى أنه صـلى الله عليه و اله قال?: الآن حمى الوطيس ... أنا النبى لا كـذب ... أنا ابن عبـد المطلب.. ?قال سـلمة بن الأكوع ونزل رسول الله صـلى الله عليه و اله عن البغلة، ثم قبض قبضة من تراب ثم اسـتقبل به وجوههم، وقال?: شاهت الوجوه ?فما خلق الله منهم إنسانا إلا ملأ عينيه ترابا بتلك القبضـة، فولوا مـدبرين، فأتبعهم المسـلمون فقتلوهم، وغنمهم الله نساءهم وذراريهم وشاءهم وأموالهم، وفر مالك بن عوف حتى دخل حصن الطائف فى ناس من أشراف قومهم، وأسلم عند ذلك كثير من أهل مكة حتى رأوا نصر الله وإعزاز دينه.

قال أبان: وحدثنى محمد بن الحسن بن زياد عن أبى عبد الله ? قال?: سبى رسول الله صلى الله عليه و اله يوم حنين أربعة آلاف رأس، واثنى عشر ألف ناقة سوى ما لايعلم من الغنائم. ?انظر إعلام الورى: ص١١٣. قصص الأنبياء: ص ٣٥٠ فصل فى مغازيه صلى الله عليه و اله ح٤٢٥.

() عمر بن عبد ود العامرى: أحد فرسان العرب فى زمانه، كان يلقب بعماد العرب، وكان فى مائة ناصية من الملوك، وألف مقرعة من الصعاليك، وهو يعد بألف فارس. كان أول فارس جزع من المداد، وكان فارس يليل، سمى به لأنه أقبل فى ركب من قريش حتى إذا كان بيليل وهو (وادٍ) عرضت لهم بنوبكر فقال: لأصحابه امضوا، فمضوا وقام بوحده فى وجوه بنى بكر حتى منعهم من أن يصلوا إليه.

كـان عمرو فـارس الكفـار يوم الخنـدق حيث برز إلى المسـلمين ودعـاهم إلى البراز فلم يجبه أحـد كـأن على رؤوسـهم الطير إلا أمير المؤمنين على بن أبى طـالب عليه السـلام فقـد برز إليه فتقاتلاـ ساعـة من نهار فقتله على عليه السـلام وحز رأسه وقـدمه إلى رسول الله صلى الله عليه و اله، وكـبر الرسول صـلى الله عليه و اله وأصـحابه لتكبير رسول الله، وانتصـر المسـلمون ورجع المشـركون منهزمين إلى

ديارهم، فقال رسول الله صلى الله عليه و اله ?: لمبارزة على بن أبى طالب لعمرو بن عبد ود أفضل من عمل أمتى إلى يوم القيامة.? انظر المناقب: ج۳ ص۱۳۴ فصل فى قتاله يوم الأحزاب.

() الكافى: ج۱ ص۲۶ كتاب العقل والجهل ح۲۹.

() الاشتراكية: نظرية سياسية واقتصادية تنادى بملكية الجماعة لوسائل الإنتاج وسيطرتها على توزيع السلع، وتلغى الملكية الفردية، وتتخذ الاشتراكية أشكالاً مختلفة تبعاً لمواقف أصحابها من القضية الاقتصادية والقضية الاجتماعية والقضية السياسية فهناك الاشتراكية الماركسية والاشتراكية المسيحية والاشتراكية الديمقراطية وكلها تشترك فى محاربتها للرأسمالية. ومن أبرز صانعى الفكر الاشتراكى (سان سيمون) (وشارل فورييه) و(بيير جوزيف بردون) و(فريد انجلز) و(كارل ماركس).

() الرأسمالية، نظام اقتصادى يمتلك فيه الأفراد أو الشركات وسائل الإنتاج والتوزيع، ولا يخضع استثمار الأموال فى ظلها على رقابة من الدولة ولا توجيه من الشرع وقوانينه، وتعتبر الولايات المتحدة الأمريكية كبرى دول الرأسمالية.

() الكافى: ج۲ ص۴۷ باب خصال المؤمن ح۱.

() سورة الفرقان: ۴۴.

() جامع الأخبار: ص۱۸۳ ف۱۴۱.

() بحار الأنوار: ج۶۴ ص۳۰۵ ب۱۴ ح۳۷.

() الكافى: ج۲ ص۲۳۱ باب المؤمن وعلاماته ح۴.

() الكافى: ج۱ ص۴۹ باب النوادر ح۴.

() مستدرك الوسائل: ج۷ ص۴۶ ب۱۶ ح۷۶۱۶.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۴۴ ق۱ ب۱ ف۲ ح۱۲۷.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۴۴ ق۱ ب۱ ف۲ ح۱۲۹.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۴۴ ق۱ ب۱ ف۲ ح۱۳۳.

() الصحيفة السجادية: ص۹۸ من دعائه عليه السلام فى مكارم الأخلاق ومرضى الأفعال.

() سورة يوسف: ۴۰.

() سورة الروم: ۳۰.

() سورة آل عمران: ۸۵.

() سورة الشورى: ۱۳.

() سورة فصلت: ۶.

() سورة هود: ۱۱۲.

() سورة الأحقاف: ۱۳.

() سورة الجن: ۱۶.

() سورة الأنعام: ۱۰۴.

() سورة يوسف: ۱۰۸.

() سورة الحاقة: ۱۲.

() سورة الأعراف: ۴۴.

() سورة الفرقان: ۳۷.

() سورة غافر: ۱۸.

() سورة غافر: ۵۲.

() سورة الشورى: ۴۵.

() مكارم الأخلاق: ص۴۶۸ ف۵ فى وصية رسول الله صلى الله عليه و اله لأبى ذر الغفارى.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۸۴ ق۱ ب۲ ف۵ ح۱۳۷۴.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۸۶ ق۱ ب۲ ف۵ ح۱۴۰۹.

() أمالى الطوسى: ص۲۹۶ المجلس ۱۱ ح۵۸۲.

() نهج البلاغة، الخطب: ۱۷۶ من خطبة له عليه السلام وفيها يعظ ويبين فضل القرآن وينهى عن البدعة.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۲۸۷ ق۳ ب۲ ف۷ ح۶۴۷۳.

() الكافى: ج۲ ص۲۳۱ باب المؤمن وعلاماته وصفاته ح۴.

() أعلام الدين: ص۱۶۹.

() نهج البلاغة، الخطب: ۲۳۹ من خطبة له عليه السلام يذكر فيها آل محمد صلى الله عليه و اله.

() الكافى: ج۸ ص۲۲ باب خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام وهى خطبة الوسيلة ح۴.

() الكافى: ج۱ ص۲۵ كتاب العقل والجهل ح۲۳.

() الخصال: ج۱ ص۱۷۶ باب الثلاثة ح۲۳۵.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۴۵۷ ق۶ ب۵ ف۱ ح۱۰۴۳۷.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۴۵۷ ق۶ ب۵ ف۱ ح۱۰۴۴۱.

() ثواب الأعمال: ص۲۷۳ باب عقاب من ظلم.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).
قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علـَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنـادِرُ البِحـار – فى تلخيص بحـار الأنوار، للعلاّمـة فيض الاسـلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشـّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).
مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علـَيهـِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.
مركز "القائميّة" للتحرّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...
الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشـّباب و عموم الناس إلى التَّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل

(=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدة، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم – مِن جهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی" القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخَرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم

– فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللّه تعالی؛ و اللّه ولیّ التوفیق.


مركز
القائمية
اصفهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹